تعريف عن الكتب

دين

شرح طقوس الاسرار

بقلم الخوري ميخائيل ضومط

منشورات الرابطة الكهنوتية ، بيروت ١٩٥٦ ، ٩٤ صفحة قطع صغير

يشتمل هذا الكتاب في حجمه على ثروة ثرة من التعليم والحقائق وانه ليفرحنا ان نقرأ مثل هذه الكتب التاريخية التي رأينا المؤلف يحشد في عدد قليل من الصفحات مجموعة كاملة من التعاليم بصدد اسرار خلاصنا .

ولقد اراد المؤلف ان يمزج في مصنفه المظهر اللاهوتي الصرف مع المظهر الرعائي بيد ان كتابه هو بالواقع مجموعة محاضرات القاها ومقالات نشرها في سبيل مصلحة كهنة الرعايا .

ونحن في افتقار الى مؤلفات على شاكلة هذا الكتاب يبدي فيها واضعوها الشيء الكثير من التفكير والبحث والشيء الكثير من التعليم والاختبار .

وربما كانت فائدتنا اعم لو وقعنا في هذه الصفحات على المزيد من تاريخ الاسرار غير ان غاية المؤلف قد تكون هي التي املت عليه النهج الذي نهجه .

ا. ع. خ

سبحة وردية لتكريم القديس يوسف

بقلم الاب يوسف ابي نادر الانطوني

مطبعة الرهبانية اللبنانية ، بيروت ، ١٦ صفحة قطع وسط

لقد اسدى الاب يوسف ابي نادر بجمعه في هذا الكراس الصغير جملة صلوات تقوية لتكريم شفيع الكنيسة خدمة جلى للمتعبدين للقديس يوسف .

وفي هذه الصلاة المخصصة للقديس يوسف حذو المؤلف حذو السلام الملائكي فاطلق على شفيع الكنيسة اسم المبارك بين الرجال ولم يقل عنه انه ممتلئ نعمة .

ولا شيء في هذه الصلاة يدعو الى الاستنكار فاب يسوع المسيح بالتربية هو مبارك بين الرجال وان لم يكن بريئاً من الخطيئة الاصلية لان الله اختاره اباً لابنه ولان الكنيسة الجامعة اصطفته شفيعاً لها .

واننا لنرى النفس في افتقار الى كتب تقوية فليقدم ارباب الاقلام على الكتابة والترجمة وليكتب المفكرون لان لغتنا فقيرة بهذا الضرب من المصنفات والتآليف . ا.ع.خ

M. DE FENOYL et E. DE MONGOLFIER s.j. — *Coutumes religieuses coptes* — Institut Copte, le Caire, 1953, 51 pp.

الخاصتان اللتان تميّزان هذا الكتيب هما خبرة المؤلفين في بيئة صعبة يسعنا القول عنها انها ما برحت صعبة المنال اولاً وثانياً بحلفها الرسولي على هذه البيئة ، فيها قد درسا في فصول ثلاثة الطقوس الدينية ذاتها والعبادات وما يقوم وراء الطقسيات واخيراً العادات ، فقد لفتنا النظر الى الامور الجوهرية وحددا قيمتها واوضحا ما طرأ عليها من شؤون او ما يشوّه ثروة الامور الجوهرية الرهيدة المبينة واصرّا على العودة الى الاصل .

ان الكنيسة القبطية الارثوذكسية المفتقرة الى التطور شرط ان تبقى على صلة بمصادرها وهي بحاجة الى افكار دينية تفكر بهذا التطور من دون ان تمسّ الجوهر بتغيير قد يكون مضرّاً بها ، فقد جاء المؤلفان في هذا المقام من جهتها بنقاط انطلاق وبفكرة ولكن من الواجب متابعتها . ا.ع.خ

E. L. MASCALL — *Corpus Christi, Essays on the Church and the Eucharist*. In 12, XII-188 pp. — Longmans, Green and Co., London, New York, Toronto, 1953.

ينتمي المؤلف الى هذه الفئة من كنيسة انكلترة التي تتخذ لنفسها لقب الكاثوليكية بدون ان تكون متحدة بكنيسة رومه، وهي تناقض البروتستنتيه القائمة كما تناقض مصلحي القرن السادس عشر ، وقد درس هذا المؤلف بإيمان حارّ وبفكر راسخ اليقين بالامور الفائقة للطبيعة كالاسرار المقدسة مختلف اشكال سر الافخارستيا ولاسيما ميزة ذبيحة القداس الالهي .

ولقد كان له من وضعه ما ارغمه احياناً على ان يتخذ من (Prayer Book) او من الذرائع الانكليكانية الاخرى تفسيراً هو بالطبع قليل الاستخدام في

كنيسة انكلترة ليستخدمه في بث كاثوليكيته ومع هذا فقد جعل وضعه مستقلاً استقلالاً كافياً وحذراً بعض الحذر حيال عمل مجمع ترنت ومقررات الكنيسة الرومانية الرسمية ، اما هذا الكتاب الذي اتحفنا به ففيه عدد كبير من الصفحات ومفيد جداً الفائدة حتى للروماني الكاثوليكي وهو يلقي في الذهن اموراً كثيرة ويسدي خدمة جلى لعلم اللاهوت العالي المعنى بدراسة ذبيحة القداس الالهي القائم فيها اروع تقدم للفكرة المسيحية في عصرنا الحاضر ، ويقترح المؤلف بتعبير موفق حقاً ومعنى لا شبهة فيه البتة على ما يبدو ، وتبعاً للاب دلاتيل (de la Taille) ودون فونيه (Dom Vonier) والكاهن مازور (Masure) الذين اعتمدهم علماً للاهوت منعتقاً الانعتاق كله من قيود الماضي الثقيلة لدراسة الذبيحة الالهية فكان اعتقاده المشكور انه من الواجب ان نجد في كل قداس ضرباً من تقدمة جديدة على الجلجلة وتقدمة على الصليب .

ومن حيث وجهة النظر العقائدية لا بد من الاعتصام بالتحفظات لانه بعد ان يفسر القديس توما بالاجلال في دراسته له اكثر مما يجله عالم لاهوتي روماني يظهر اسفه : كيف استطاع هذا العلامة ان يعلم شكل الذبيحة في السر العظيم محاولاً بحسب مفهومه الخاص به التوفيق بينه وبين عقيدة تحول الخبز والخمر الى جسد سيدنا يسوع المسيح ودمه .

ويبدو ان هذه النظرة الواسعة في باب التقدمة الالهية قد جعلها شاملة لتتعدى نطاقها وتتناول القضية الشائكة المعقدة لرجل انكلو - كاثوليكي الا وهي وحدة الكنيسة التي حاول في فصله الاول ايجاد جواب عليها اراده جواباً متصفاً بطابع الاسرار ، وهو في رأيه قضية اسقفية خلافة المجمع الرسولي لا البابوية كما في الكنيسة الرومانية التي لا تستطيع وفق وجهة نظره ان تكون متصفة بطابع الاسرار . افليس في ذلك ايجاد للتناقض بين مقام الاسقفية واولية احد الاساقفة بين اخوانه في الاسقفية اقل مما يقال فيه انه تناقض اعتباطي ؟ ان الكنيسة لمتصفة بطابع الاسرار بسبب الميزة لصاحبها فاذا بمارسته السلطات التي لا تستطيع الا ان تكون من اختصاص شخص له مطلق سر الكهنوت ، فهل كانت السلطة البابوية بحاجة الى اكثر من هذا لتكون باسم المسيح مبدأ التماسك والوحدة الممتاز بين المسيحيين ؟

وهل تنتزع من الاساقفة الكاثوليك المنتشرين في العالم اجمع شرف كونهم خلفاء الرسل وهم قد اتحدوا هذا الاتحاد بالباباوات وشرح كونهم شهوداً وعوامل فعالة في وحدة الكنيسة ام تريد هذا الامر تعزيزاً ؟

وانها للحسرة التي تعرب عنها وقد مضّنا الم اعظم من تألمنا لهذه الاقوال الا وهي ان تصادف وان نشعر بالعقبة والحاجز اللذين يفرقان المسيحيين وهم مع ذلك تواقون الى الوحدة المرئية والتي يستشعرونها وقصارانا اننا لن نقوى الا على الاعجاب بهذا الكتاب فهو حسن مجملته. بولس موتر اليسوعي

Un maitre de la vie spirituelle. Dom Columba Marmion, Abbé de Maredsous (1858-1923) par Dom Raymond Thibaut. Éditions de Maredsous 1953. Édition entièrement revue. 472 pages.

لقد غدا تعليم دون مارميون (Dom Marmion) الروحي يحتل مكانة مرموقة جداً في ادب القرن العشرين الديني لكي لا ندهش من تخصيص دون ريمون تيبو (D. R. Thibaut) مطلع بكتاب كبير الحجم وحافل جداً بالمستندات والاستشهادات يقع باربع مئة واثنتين وسبعين صفحة ، وقد علّق عليه الكثير من الهوامش وذيله بثبت تحليلي للافكار الرئيسية التي وسمها في ثلاثة اجزاء. غدت في عدد المصنفات « الكلاسيكية » : « المسيح المثل الاعلى للراهب ، المسيح في اسراره ، المسيح حياة النفس » وجميعها من الكتب التي قدر قيمتها جدّ التقدير بندكتوس الخامس عشر في ساعة صدورها ، ولقد اهتم بطبع كتب دون مارميون ويوضع سيرة حياته هذا الكاهن نفسه (راجع ص ٣٥٣ : ملحوظة بصدد صحة كتابات دون مارميون).

ويؤخذ من المقدمة ان كثيراً من الاستشهادات قد حذفت من هذه الطبعة التي اعيد النظر فيها برمتها تفادياً عن تكرارها ، ويبدو لي ان الكاتب كان يسعه ان يختصر ايضاً بعض الفصول كالفصل الثاني وعنوانه « المرشد الروحي » اما المقتطفات من رسائل الادارة فقد كررت بعض التكرير كما في الصفحة ٢٢٦ وما يليها مثلاً مما يقال معه ان الكتاب قد اعدّ لمن لا يهمهم اطالة الوقت وتسوقهم الاستزادة من التعمق في الحياة الباطنية ومن تعليم دون مارميون اكثر من حوادث حياته نفسها وهي حياة على ذلك طويلة (٦٥ سنة) وحافلة بجليل الاعمال .

وفي سبيل بعث الرغبة في قلوب غير واحد لمطالعة هذا الكتاب القيم الذي نال جائزة المجمع العلمي الفرنسي هاكم بعض المعلومات التي تبيّن الاعمال الكثيرة التي قام بها خادم الرب ، لقد ولد دون كولومبا مارميون سنة ١٨٥٨ في احضان اسرة ايرلاندية وانتمى بعد ان قضى خمس سنوات كاهناً علمانياً الى الابتداء في احد ديورة بلجيكة سنة ١٨٨٦ وكانت مدرسة الابتداء صارمة النظام وشاقة تحت رعاية مرشد شديد التقشف وكان يشعر انه يعيش في ارض غريباً عنها ، وبعد ان نذر نذره الرهباني عرفت عدة مقامات دينيّة في بلجيكة وايرلانده مواهبه الرسولية الفذّة فعهد اليه على التوالي برئاسة دير مون سيزار (Mont César) بالقرب من لوفان وكان يعلّم اللاهوت النظري من (١٨٨٩ — ١٩٠٩) ومن ثم برئاسة دير ماردسو (Maredsous) حتى ادركته الوفاة (١٩٠٩—١٩٢٣) فكان صديق الكاردينال مرسيه الحميم ومستشاره الذي يصغي اليه كل الاصغاء ، ومرشد دوم بي دهمبتين (Dom Pie de Hemptine) الذي مات برائحة القداسة ، ومن جملة اعماله الرسولية الكبرى هدايته الشهيرة لرهبان كالداى (Caldey) الانكليكانيين (الصفحة ١٦٥—١٦٧) فعلى قدر ما كانه دون مارميون كاتباً مبرزاً فقد كان رجل اعمال مبرورة ومدبّراً ممتازاً ورئيساً عطوفاً على مرؤوسيه عطف الاب على ابنائه .

ا. غونتيه

Orientalia Christiana Analecta 131 — Philautie — De la tendresse pour soi à la charité selon St Maxime le Confesseur, par le R.P. Irénée Hausherr, S.J., 1952, 179 pages. Rome—Piazza Santa Maria Maggiore, 7.

الأَثَرَةُ كلمة مفادها بحسب تعريفها حبّ الذات وبحسب اقوال عدد كبير من الذين سبقوا القديس مكسيم المعترف سواء أكانوا من الفلاسفة القدامى « افلاطون وارسطو وفيلون الخ » ام من آباء الكنيسة اليونانية « اكليمنضوس الاسكندري واوريجانوس وباسيليوس وغريغوريوس النازيانزي الخ » مفادها الطمع الوضيع او حبّ الخيرات المادية ، وتمّة النصّ الواحد المستمد من الكتاب المقدس بهذا الصدد يدعونا لنرى فيها اصل كلّ شر ادبي (2 Tim 3/2) : في الايام الاخيرة ستأتي ازمنة صعبة ، لان البشر سيفسدون محبّين لذواتهم ... « كيف اصطنع القديس مكسيم المعترف منطلقاً من هذه البدهيات الثاؤمنية

نظرية « الاثرة » الدقيقة ذات الطابع المتفردة به ، ان هذا ما يطلعنا عليه الاستاذ الممتاز في المعهد الشرقي برومة ، فهو يبين لنا ان ثمة الى جانب الحب الذاتي المعتاد سبب ما ندعوه اليوم بالميول الثلاثة حسب قول القديس مكسيم : حبّ ذاتٍ مشروع هو التحرر الداخلي ، والمحبة الصحيحة او بعبارة ثانية هناك أثرة هي فضيلة ، واثرة هي رذيلة .

ومن الناحية العملية يبين المؤلف جميع تعليم القديس مكسيم الروحي بشكل صحيح كل الصحة وبلغة لا تعوزها روح المرح .

اوجين غونتيه اليسوعي

Theologia Orientalis, par Nicolas Ladomerszky. Rome 1953, Université pontificale de Propaganda Fide, 437 pages.

انه لكتاب يسدي اجلّ الخدمات لطلاب المدارس الاكليريكية والكليات الكاثوليكية ، ومن المعلوم ان « تدريس اللاهوت الشرقي » هو اجباري في هذه المعاهد والمدارس وان حلّ المحلّ الثاني ولقد جعلت قوانين المجمع المقدس للمدارس الاكليريكية فيما يتعلق بتطبيل المرسوم البابوي (Deus scientiarum Dominus) الصادر سنة ١٩٣١ « اللاهوت الشرقي » من جملة المواد الثانوية الضرورية والاجباري تعليمها لجميع الطلاب الشرقيين او ... القريبين ، ولا ريب في ان ثمة « كتابين » في هذا الباب للمؤلفين الاختصاصيين هما المرحوم الاب مارتن جوجي (Martin Jugie, A. A.) والاب ت. سباسيل اليسوعي (Th. Spacil, S. J.) بيد انهما مصنفان كبيران جدًا لكي يقوى على استخدامهما طالب متوسط لا يستطيع الا ان يخصص بضع ساعات لهذه المادة ، اما الكتاب الذي نشير اليه فقد رمّ هذه الثلمة ، بما يشتمل عليه من خصائص كتاب تدريسي متقن : لان متونه قصيرة نسبيًا على رغم كبر حجمه ، اما لغته اللاتينية فسهلة ، وفي نهاية كل فصل من فصوله مختصر له مع المراجع الجوهرية ، ونبت باسماء المؤلفين وفهرست مفصل لموادّه .

ومما يبعث على الاسف ان تشير احصاءاته في الصفحة ٦٦ الى ارقام ضئيلة كل التضاؤل فيما يتعلق بالاقباط والموارنة والملكيين على حين ان الشرقيين اخذت هجرتهم بالازدياد الى اجزاء العالم وطفقت شعوبهم تزداد ازديادًا سريعًا

في لبنان وسورية ومصر فلهذين السببين مـا برحت المصنفات التي تعنى بامور الشرقيين لا تطابق الحقيقة تماماً . اوجين خونتيه اليسوعي

Guy de Bretagne, O.M.I. *Pastorale Catéchétique*. Desclée de Brouwer 1952, 394 pp.

روت مجلة « اونيون » منذ بضع سنين الحادث التالي : كان احد الكهنة يستغرب كيف يستطيع انسان تلقّى تربية دينية واقام طويلاً عليها في احدى المؤسسات الاكليريكية هجر الكنيسة الكاثوليكية وكان يقول لهـذا المارق :« لقد تلقيت دروس التعليم المسيحي ولُقّنت دينك زمناً طويلاً !» — « اجابه المارق بالله لا تحـدثني عن التعليم المسيحي . انكم كنتم جميعكم تعلمونه تعليما سيئاً جداً ! » ان كتاب الاب دبريتاين (de Bretagne) يرمي الى تلافي هذا النقص وتفهيم صغار الاكليريكيين ان الضرورة توجب اعـداد مدرّسي التعليم المسيحي اعداداً فنياً «ان هذه الكفاءة التدريسية ليست قضية هبة شخصية فقط بل هي قضية صدق» ، ولقد بيّن حضرة الاب مستشهداً باقوال البابا الحديثة عظيم اهمية هـذه المهمة الكهنوتية ، فالمجامع والباباوات يقولون ان اول واجب من واجبات الكهنة هو التعليم المسيحي .

وهذا الكتاب جدير بلفت النظر اليه لسببين رئيسيين : لانه واقف كل الوقوف على الجهود المبذولة في العالم لتـدريس التعليم المسيحي ففي فرنسة مثلاً يتولى السيد كولومب (Colomb P. S. S.) امر اعطاء التوجيهات في صدده . والابوان (Boyer) ورتيف (Rétif) وفي بلجيكه الابوان دلكوف (Deleuve) ورانويز (Ranwez) اليسوعيان . وزد على ذلـك فان جميع الافكار المفسّرة هي صحيحة لا ريب في ذاتـك : كتأهيب مقتبلي سر العماد تأهيباً سوياً عن طريق التعليم القياسي الاستدلالي مثلاً وطريق الاهتمام باعداد الكتب المدرسية وايجاد المعاهد التعليمية لاعداد مدرّسي التعليم المسيحي الخ .

وقد يؤخذ على كتاب الاب اغراقـه في التفصيلات وافراطه في التقسيم والتبويب ، ومما لا ريب فيه ان المؤلف قد رمى قبل كل امر الى الوضوح بيد ان هذا الاغراق في التبويب والتقسيم قد يجدي الذين يودّون القاء نظرة عجلى على الكتاب لانهم يعثرون فوراً على ما يريدون ولكنه قد يتعب الذين يرغبون

في قراءة صفحات عدة بعضها على اثر بعض ، واننا فضلاً عن هذا لا يسعنا الا ان نبدي اسفنا على عدم وجود الوقائع فيه وعدم وجود امثلة على اجوبة الاولاد التي توضح التعليم الذي تعرض له . اوجين غوتيه اليسوعي

P. L. Mexos et R. Lecotte : *Au village de France*, de la Chandeleur à la Saint Jean. — Ed. La joie de connaître. Edit. Bourrelier, Paris 1954, 123 pp. — P. L. Mexos et R. Lecotte : *Au village de France*, Des moissons à la Noël. — Collec. La joie de connaître. Edit. Bourrelier, Paris 1954, 112 pp.

ان هذه الكتب الرامية الى تعميم مجموعة الادب المحلي (folklore) هي العمل الاول الفريد في بابه ، الذي يوضح كل ما يمكن ايضاحه من اصل العادات وتطورها على مجرى ايام السنة واطوار الحياة سواء أكان ذلك من حيث الاعياد او العمل في الداخل والخارج من اقليم الى اقليم .

وما اكثر الموضوعات التي جمعها المصنفان المعنيان عناية جدية بالوان الادب المحلي وقلّ من يعرفها ، ولا سبيل للريب في ان الذين تشوقهم معرفة الحياة منذ اصلها سيجدون اللذة كل اللذة في اكتشافهم لها . اما مطالعة هذا الكتاب فدعاة الى ايلاد الكثير من الملهيات لانه نقطة انطلاق ممتازة للباحثين .

اما الكلشيهات فرائعة ويقدورنا ان نتابع فيها النفس التي كانت اساساً لهذه المعلومات القيّمة . ا.ع.خ

اليك

ملخص التعليم المسيحي مقتطفاً من الكتب المقدسة

بيروت ١٩٥٥ ؛ ١٩٠ صفحة قطع صغير

لقد رغب المؤلف بان يدرس التعليم المسيحي في هذا الكتاب على ضوء الوحي بدون ان يحيد عنه وان يعرضه بشكل جاف ، فوفّق في حشد مجموعة من اقوال الكتبة ومستنداتها التي تجعل قيمة لكتابه في هذا المقام ، فقد كان بمقدوره طبعاً ان يخرج كتابه اوثق صلة بالكتاب المقدس ملمعاً الى حوادث الكتاب المقدس ووقائعه التي تؤيد وتفسر بعض ما يثبته الايمان المسيحي.

واننا لنتمنى لهذا التعليم المسيحي رواجاً واسعاً . ا.ع.خ

الرب

طبقات النحويين واللغويين لابي بكر محمد بن الحسن الزبيدي

تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم

١٩٥٤ قطع كبير – ٤٠٨ صفحات ، مطبعة السعادة بمصر

من الواجب ان يفضي اخراج كتاب الى ارهاف ذوق الباحثين ويشحذ رغبتهم الى مطالعته او ان يكون المصنّف جديرًا بان يطبع او ان يكون المخرج قد عرف ان يزينه بهوامش قيّمة ثرّة .

ولقد كان هذا الضرب من المصنفات المعنى بدراسة حياة اهل النحو واللغة رائجاً في عصره وبخاصة في العصور التالية وهو في نظرنا ذات اهمية كبرى ، لان كثيرًا من مشاهير الرجال بات ذكرهم نسياً منسياً وكثيرًا غيرهم من الذين لم يبرزوا في شيء ، قد ارخت بصدق واخلاص بعض الموسوعات سيرة حياتهم .

وقد درس المؤلف اولًا اهل النحو من البصريين ومن ثم انتقل للتصدّي الى اهل النحو الكوفيين فالمصريين فالافريقيين فالاندلسيين متبعاً بدقة مواعيد ميلادهم ووفاتهم وذكر اشهر مصنفاتهم ليصدر من وقت الى اخر حكمه على كل من المصنفين الذين كانوا موضوع دراسته .

وعني الناشر عناية لا بأس بهـا في اخراج هذا المصنف فاوضح في توطئة موجزة اهمية كتابه وما كان له من التاثير في العهود التي تلت وضعه وذيّلـه بفهارس عديدة تسهّل تقليب صفحاته .

ويشوقني ان اضيف الى ما قلته امرًا لا بدّ من ان يؤخذ بعين الاعتبار بصدد معظم المطبوعات المصرية : الا وهو اخراج الكتب اخراجاً لا يبرح مفتقرًا الى الاتقان مع ان للاخراج اهمية كبرى في نظر الكثيرين فيما يبعثه من رغبة لتقديرها .

أ. ع. خ

ليل الشتاء وقصص اخرى

بقلم يوسف حبشي الاشقر

منشورات المكشوف ، بيروت ١٩٥٥ ، قطع صغير ١٤٣ صفحة

لماذا ينبغي لصاحب القصة والاقصوصة اليوم المناداة بالجبرية ؟ ولماذا ينبغي

له ان يؤيد ويثبت تأييده لعدم ايمانه لاسرار الاوجاع والآلام ؟ انـه للست المتبع في العمل وانما لشارة الزمان الذي نحيا فيه ، فلقد روى المؤلف في اقصوصته الاولى احدى الحوادث التي كان من ضحاياها ولقد نوّه بجنبه لبيارين ولكنه لما رأى نفسه على سريره في المستشفى اعلن عدم ايمانه واستقلاله عن كل تفكير وكل تعليم دينيين ، فلو شئنا ان نطلب من الكاتب الاتيان بالادلة التي تبرر موقفه فهل كانه في مقدوره ان يفعل ؟ وبقية الاقاصيص التالية التي جاء بهـا الكاتب تنمّ عن الفكرة نفسها ، فهو ولا شك قد كان في افتقار بعد ان قام بهذه التجارب الى توسيع مواهبه والى التحافا باقاصيص اوسع تفصيلًا واشد وحدة واوفر غنى .

ا. ع. خ

على ضفاف السراب

بقلم ابراهيم مجاهد الجزائري

مقطوعات منثورة ، مطبعة الضاد حلب ١٩٥٥ ، قطع كبير ١٤٩ صفحة

لا شك في ان المؤلف اراد ان يكاشف غيره بحالة نفسية فحاول بالشكل الخارجي الذي اسبغه على مقطوعاته المنثورة في هذا الكتاب لفت انتباه قارئه وسعى ان يخلق بموضوعه في نفس هذا القاري الشعور الذي يحسّ به هو ذاته ، فهل قدّر له التوفيق ؟ ان القسم الاعظم من هذه المقطوعات التي نشرها وعالج فيهـا احياناً موضوعات بالغة الاسفاف لتذكر ثارة حرب سنة ١٩١٤ ولتبتغي طوراً ان تكون صرخة ضد انتداب فرنسة في الشرق لا تدال على نفس طويل ولا على مخيلة قوية .

وكنـا نودّ ان لا يعمد المؤلف الى هذا التصنع في الاعراب عن شعوره الذي كنا نزومه احفل قليلًا بالافكار عما هو عليه ، واذا ما جئت على ذكر بعض هذه المقطوعات : كحلم البادية ، والمنارة ، وملال الفرات ، والناعورة فلكي القي في الذهن شيئاً عنها .

ا. ع. خ

Peter Thomsen: *Die Palästina Literatur.* — Lieferunge1,2—1954.— Akademie-Verlag-Berlin, pp. 1—288; 289-576.

لا بدّ من جرأة كبرى للاقدام على وضع مراجع احد الموضوعات ولا سيما

متى كان هذا الموضوع يتناول بلاداً برمتها في ثقافتها وتاريخها وجغرافيتها ودينها وعلاقاتها بما يجاورهـا من البلدان . . . فقد احسن المؤلفان (Fritz Maas) وليوناردست (Leonhard Rest) صنعاً. انهما لم يتركا طيّ النسيان مصنف تومسن (Thomsen) . . . ولم يذكر المؤلف الرئيسي الكتب فقط ولكنه ذكر المقالات والبيانات التي صدرت بمناسبة الحوادث المشار اليها .

وهذا الكتاب هو من خير وسائل التأليف ومفيد لجميع الذين تهمهم هذه المنطقة من اية ناحية كانت ، واذا كان لا بد من سدّ ما في كتاب تومسن (Thomsen) من نقص فانه يظل مرجعاً للمصنفات مهماً . ا. ع. خ

SAKHAWIANA : *A Twelfth-Century Reading List*, publiés par A. J. Arberry. — N^os 1 et 2 de la collection Chester Beatty Monographs. — London, Emery Walker Ldt, 1951. — Grand format, 53 pp. et 27 pp.

تسدي شجرات الاصول التي تضمها المؤلفات المهمة والفهارس التي تشتمل عليها مصنفات الادب العربي الباحثين خدمات جلّى .

وانـه ليشوقنا ان نلمّ بالتأثير الذي كان يحسّه في احد المؤلفات التي كان يشعر به الاديب وهو يضع كتابه ، فالسخاوي كما يتضح جلياً من بيان السيد اربري (Arberry) الذي اتحفنا بهذا الاثر ومن شجرات الاصول التي جعلها في اخر مصنفه هو اصل اسرة السخاوي الكبيرة ، فلقد كشف لنا على كل ما اوضح الاسناد عن بعض اسماء الميال التي كانت بدون انقطاع اباً عن جد من اصحاب القول الفصل سواء أكان ذلك من حيث تفسير القرآن ام من حيث تفسير السنة .

فلقد اسدى السيد اربري بفكرته الدقيقة وبنشره هذه الفهارس التي ربما كانت غنية بها الجامعات الانكليزية خدمة جلى . ا. ع. خ

رباعيات الرياشي : في ظلال الفردوس

بقلم قبلان الرياشي

كانون الثاني ١٩٥٦ منشورات مجلة الورود مطبعة صفير وعون ١٣٧ صفحة قطع وسط

في هذه الرباعيات نغمة شعرية قوية ، لننطلق في مطالعـة ابياتها المتعددة القوافي المتنوّعة الاوزان جد التنويع ادراكاً لمـا فيها من تصور وتوخياً لرؤية

الكيفية التي اعرب بها الشاعر عن فكره ، وتميّز هذا الكتاب المحاكاة القائمة بين الفكر والفن الشعري في ابياته ، وقصارانا ان الشاعر الذي فاض قلمه او بالاحرى فؤاده بمثل هذه الابيات وبمثل هذا الثرّ من السعة قد تركنا نعاني سحر شخصية شديدة التقلب فنحن ننتقل معه من التفكير الفلسفي الى الوصف البسيط الصافي لنتصرف إلى اعوص المسائل التي يصادفها العقل الانساني : الى مسألة اصل الانسان ، الى مسألة الحياة الثانية والى قضية الشر وكثير غيرها من المسائل ... ولكن هلّا نقول ان الشاعر قد جارى طوعاً او كراهية سنّة الشعر مضحياً في سبيلها فجرى مجرى المتشائم والمشكك ، ان شكوكية ابي العلاء لمدعاة دائماً الى الغواية وانما ثمة عدد كبير من الابيات تدحضها من حيث اصلها فلسفة الاختبار الانساني العميقة جملة وتفصيلاً ، ومن الواضح ان مَن ماتوا لم يرجع منهم احد ولن يرجع ابداً ليطلعنا على ما في الحياة الثانية ، والشكوكي الحقيقي لا يصدق اقوال مَن يعود من بين الاموات ، بيد ان في الانسان ما يكفيه من العقل والادراك الصحيح والاستقامة ليجعله يثبت حقائق الحياة الكبرى وحقائق ما بعد الحياة لكي لا ينتظر عودة انسان مات الى الحياة ، فقد جاء من خاطبني باسم الله ، فاذا لم تستطع الفلسفة الصرف اثبات اقواله لان معظمها خارج عن نطاقها ، عليها ان تقبلها بكل احترام على الاقل ولو على سبيل الفرض ، واذا ما سار المرء في هذا السبيل سبيل الشكّ فينبغي ان تكون لديه الجرأة ليجعل شكه شاملاً جزئيات والكليات ، بيد ان الحياة اليومية والعقل السليم والاختبار الانساني والعقل نفسه ينافي ذلك صراحة .

ولئن قلنا انها سنّة الشعر ، فمن الشكوكية الى امتداح الحياة اليسيرة السهلة ، الى ابيقور ليس الا خطوة وان هذا الاخير ليطل مشيحاً بوجهه في افق الشكوكية ابداً . ومع هذا لا يسعنا الا ان نقر بقيمة هذه الرباعيات الشعرية ا. ع. خ

اوراق اديب

بقلم علي الزين

دار الفكر بيروت ١٩٥٥ ، ٣٣٦ صفحة قطع وسط

يتبع هذا الكتاب نهجاً علمياً في دراسة مشكلة الادب في طور معين من

اطوار حياته وفي منطقة معينة ، وانه تفصيل تاريخي رائع يعطينا فكرة كافية عن هذا الادب البعيد جدّ البعد عنّا : انـه الادب في جبل عامل ، الادب الذي يندفع اهل هذا الجزء من لبنان ويندفع مفكرو هـذه الناحية الى اظهار ماضيهم وتاريخهم ، ونحن لا يسعنا الا ان نغتبط بهذه البادرة ، وليس الكتاب الذي بين ايدينـا الا مجهود في هذا المعنى وقد انطبعت الافكار المثبتة فيه وقد جمعها المؤلف الى كتابه بطابع الحكمة ومعرفة النقد الادبي والفني عن خبرة .

ا. ع. خ

CHARLES PELLAT : *Le milieu basrien et la formation de Ǧāḥiẓ*, 1 vol. in-8, xxxvi-311 pp., Paris, Adrien Maisonneuve, 1953.

ها هوذا بحسب اقوال المؤلف نفسها «تمهيد لدراسة الجاحظ» وانـه لمن الغريب ان يظل الجاحظ حتى الآن بعيداً عن دراسة منظمة وعلميّة ، فلقد رغب السيد بيلّا الشروع بهذه الدراسة وسينشر تأليف هذا الكاتب المخطوطة وسيضع له نقداً لن يستنبط فيه احكامه على الجاحظ فحسب بل على العهد الذي عاش فيه هذا الرجل . وسيدرس السيد بيلّا البيئة البصرية لان «الجاحظ كان من نتاجها البحت» (ص ١٤) .

واستنادًا الى هذا السبب ينقسم كتابه الغزير المادة كل الغزارة الى فصول ستة مركزة على : البصرة في القرنين الاول والثاني ، وعلى الجاحظ في البصرة ، وعلى البصرة بيئة السنة الدينية ، وعليها بيئة ادبية ، وبيئة سياسية دينية ، وبيئة اجتماعية .

وليقتضينا الامر ان ندرس كل فصل ونحلله . اما مـا يتميز به مؤلف السيد بيلّا فحرصه على الوضوح والدقة والتفصيل ، وانني اودّ ايضاً لفت النظر الى وفرة الاستشهاد وغزارة المسائل المنبجسة لدى كل خطوة كما في كلامه مثلاً على البصرة عندما يتصدى الى ايجاد المعضلات وايجاد عناصر الحل لها ويوجه تفكير قرائه .

وفي الفصل الاول بحث دقيق بصدد اهمية مدينة البصرة القائمة في مكان قاحل وقد جهد جهده فقال فيه ان حرب الجمل هي التي شطرت سكان هذه

المدينة الى ثلاث فئات تضمر احداها العداء للاخرى حتى استشعروا بعد ذلك اهمية مدينتهم .

والفصل الثاني يطلعنا على كيفية تلقي الجاحظ دروسه وهو الفقير القانع بكفاف من العيش وعلى الطريقة التي كانوا يسيرون عليها في التعليم .

وان لم يكن الجاحظ ممن يهتمون للعناية بعلم الكلام ولا للدفاع عن صحة السنة فان اتقياء البصرة قد كان لهم تأثير عظيم عليه وذلك ما يوضحه لنا فصله الثالث .

ولقد درس في الفصل الرابع وهو الاشد تدقيقاً والاغزر مادة البيئة الادبية التي نشأ فيها الجاحظ وكان لها فعلها العظيم في تكوين شخصيته . فما اثر في ثقافة الجاحظ الادبية وما الذي كان مبدأ النثر الفني فيجيب المؤلف على هذه الاسئلة بقوله : انه من الواجب المقارنة اولاً بين مآثر ابن المقفع وعبد الحميد والجاحظ وابن قتيبة .

اما موقف الجاحظ السياسي فقد درسه المؤلف في الفصل الخامس وقد كان موقفاً ثابتاً وغير متقلب لانه رغب دائماً في الدفاع عن العباسيين سادة نعمته وفي مهاجمة الامويين وقد راعى احياناً العلويين .

اما في الفصل السادس فقد عمد المؤلف الى مآثر الجاحظ نفسها ليستنبط منها ميزاته الرئيسية ولا سيما ميزة كتاب البخلاء .

ولكن اوضحت البيئة معظم مآثر الجاحظ على هذه الشاكلة فان كتب المؤلف لتشتمل على معلومات قيمة فنرى كيف كانت السياسة تراعة الى بسط وصايتها على الادب في ذلك العهد وكيف كانت تريد ان توجهه ، حتى اذا ما لفت بيلا النظر الى هذه الناحية كان على حق في ذلك .

ولقد اضاف المؤلف الى اخر كتابه ثلاثة ذيول : تاريخ البصرة ، وحكامها وادراتها وتنظيمها عدلياً وقضاة البصرة ، اما هذه الذيول فتطالعنا على سعة ثقافة المؤلف وتحفزنا على مطالعة كتاب وان كان صغير الحجم فهو جزيل الاهمية ، اذ ليس للتاريخ والادب من سر الا وسبر غوره ولمن المستحب ان نرى بين المستشرقين الفرنسيين ما يحملنا على الآمال الجسام في سبيل التقدم العلمي والعمل العلمي .

ا . عبدو خليفه اليسوعي

Louis Costaz S. J., *Grammaire syriaque*, 21 16 cm., 252 pp. Beyrouth, en dépôt à la Librairie Orientale, 1955

Anthologie syriaque, publiée sous la direction du R. P. Michel Doumeth, professeur à l'Université Libanaise. Première selection, établie par les Pères L. Costaz S. J., professeur au Séminaire Saint-Maron de Ghazir, Liban, et Paul Mouterde S. J., professeur à l'Université Saint-Joseph de Beyrouth. Publications de l'Université Libanaise, Section des Sciences philologiques I. 25/17 cm. 93 pp. Beyrouth, 1955.

لقد رأى حضرة الاب لويس كوستاز نفسه مسوقاً بحكم وظيفته كمدرّس للغة السريانية في معهد القديس مارون الاكليريكي الى ان يضع كتاباً في صرف اللغة السريانية ونحوها يكون نموذجاً في ايدي طلابه واشدّ انطباقاً على الشرق الذي يتكلم اللغة العربية من المؤلفات الاوروبية كمصنفات نولدكه وبروكلمان او اونكناد لكي لا نذكر الا المصنفات المعوّل على تدريسها اكثر من غيرها .

وبدا للمؤلف انه من الاوفق الانصراف عن الطريقة العامة المتبعة في عرض هذه الدروس اليوم وفي نسط بعض القواعد النحوية والصرفية بحسب العادة الشرقية في المصنفات الموضوعة بين ايدي الطلاب ككتاب الاب كفرنيي ، ولقد توخّى ان يسدّ في كتابه هذا حاجة الطلاب الاوروبيين الى جانب حاجة الاكليريكيين المقبلين في الكنيسة المارونية وعلى الخصوص حاجة المدرسين الفرنسيين الجدد المقيمين في لبنان فنجم عن عمله هذا المصنف الجديد في القواعد السريانية الذي لاقى ترحيباً كبيراً في عدة بلدان اوروبية ، في باريس ولوفان وروما وحتى في المانية ، واذا كان كتابه قد تفرّد بطابع خاص وهو وضعه في اللغة الفرنسية فلكون هذه اللغة هي اللغة الوحيدة الاوروبية التي يفهمها طلاب هذا الاستاذ وربما امتاز به هذا الكتاب البساطة في عرضه والوفرة في مستنداته التي استمدّها من مصادر متعددة بفضل جهد جهيد وعمل طويل شاق ، حتى يصبح بدون ريب وسيلة من خير وسائل الدراسة في الشرق والغرب .

وتعليم اللغة السريانية كان يعوزه ما خلا القواعد المختارات الادبية : الثلة التي لم يحسنوا سدّها لا في الشرق ولا في الغرب الّا بحواش وذيول تضاف الى

كتاب الصرف والنحو . اما الموارنة فكانوا يستعيضون عنها بطالعة الكتب الطقسية ، لتتسع هذه الثلمة منذ افتتح في الجامعة اللبنانية فرع لتدريس اللغة السريانية وهو مستقلٌ عن الامور الطائفية .

ونحن مدينون بهذه المختارات الجديدة التي تفتتح السلسلة اللغوية لمنشورات الجامعة اللبنانية الفنية لمجهودات الاب كوستاز وحدها المشكورة ، وانه ليؤخذ من العنوان ان هـذا الكتاب سيتلوه جزءان آخران ومعجم — (ونحن نخشى ان تقضي هذه الخطة المتسمة ببعض الاتساع الى طويل الانتظار) —

ولقد بدا للاب المؤلف ان مختاراته ستشق لنفسها بنفسها الطريق بسبب سهولتها النسبية ومع ذلك فقد الحق بها شروحاً ادبيـة وجيزة وبعض الحواشي فجاءت اول تمهيد لفهم ادب الكتاب السريان ولغتهم ، واننا ليحـدونا الامل ان نرى اقبالاً شديداً على هذا المصنف وعلى كتاب القواعـد في كل مكان تدرس فيه لغة القديس افرام .

م. ب

C. Gasnanni, d. O: *La Terra di Dio.* — Edizioni Paoline, 1953, 158 pp.

انها لنزهة اثرية ممتعة ذات مستندات نصحب فيها المؤلف الذي يتحفنا بعد ان زار فلسطين مرات عدة بنتائج بحوثه وتأملاته ويبعث فينـا شاعرية روحه التي تردّد رجعها امام جمال الطبيعة ونفسه الدينية التي تبتز حيال عديد الذكريات المثلثة القدسية وتوقظ فينا ذكرى مرور الرب على الارض فلقد جـاء على ذكر الكتاب المقدس والعلماء وزيّن مؤلفه بلوحات كثيرة تكوّن مجموعة رائعة مفيدة ترتفع بالنفس. ولم يفت المؤلف ان يتخذ موقفه في تحديد بعض الامكنة التاريخية، ولن يباحثه في هذا الامر الا العلماء اولي الكفايات في هذا الموضوع .

اما نحن فقد احببنا ذوق المؤلف الدقيق جدّ الدقة في اختياره لوحاته وفي اخراجه مصنفه الحافل بفيض القلب اذ يبعث فينا الشوق لزيارة الاراضي المقدسة ويكون دليلنا ويحيي لدينا نفس المشاعر العميقة التي تحملنا على التأمل العميق الباطني .

ا. ع. خ

تاريخ وفقه

Pierre Vilgorges: *De la probabilité en histoire*. L'exemple de l'expédition d'Egypte. 388 pp. in 8° avec 14 cartes. Albin Michel, Paris 1952.

في سبيل تحليل دور الرجل في التاريخ واحلاله في مقامه لا مندوحة عن اتخاذ حادث خطير، فبونابرت قد جسّم كل ذلك في فضائله ومعراته لان حملته على مصر التي كانت اشد مغامرة اقتحمها قد بينت التقلبات الزمانية على الخطط الانسانية واوضحت تخيّل الانسان وارادته في استخدام الامكانات المحدودة في العهد السابق للصناعة.

وما اقتصر المؤلف على الحملة المصرية ولكنه دعم برهانه بوضعها ضمن نطاق الاستشهادات على الاعمال العسكرية في اوروبة كمعارك ايطاليا وسويسرا وضمن نطاق تاريخ القنصلية والامبراطورية وفي نطاق وجهة نظر فكرة فروسية الوضع الاوروبي عند نهاية القرن الثامن عشر.

واننا لنرى الى جانب اتخاذ الخطة الداعية لتخلص الاسطول الفرنسي من الانكليز بعض النظرات العامة.

ووسع المؤلف هذه النظرات فاصبحت مادة فصوله الاربعة الاخيرة: مفاهيم التاريخ النظرية، امكانات القرن العشرين، تنظيم التاريخ، وانقسام السلطة التي ادخل فيها بكل دقة الاعتبارات العلمية والاجتماعية والتاريخية والمتافيزيقية اما استنتاجاته بصدد دور الماركسية وحرية البشر فتظهر ان امكانات عصرنا الصناعي ليست بامكانات قاطعة نهائية وان القوة الفنية التي تسيطر على المواقف التاريخية لا تستطيع ان تقوى على النفوس.

وفي الواقع ان الكتاب ليستدعي التفكير.

هنري شارل اليسوعي

Ralph L. Beals & Harry Hoijer: *An introduction to anthropology*. Illustrations du Dr. Virginia More Rodriguez. in-8° de XXII-658 pp. avec 130 figures, cartes ou tableaux dans le texte, 2 cartes h.-t. et un index. Macmillan, New-York, 2e éd. 1953.

لقد رغب المؤلفون الذين ينتمون كاساتذة الى جامعة كاليفورنيا لوس انجلوس

ان يشتمل مؤلفهم على ما هو ضروري لمن يريد ان يتوسع في دراسة علم الشعوب وان يعطوا لمحة اجمالية عن موضوعهم لمن لهم الملم به ولذلك جاء القسم الخاص بزايا الانسان بصفة كونه جهازا بيولوجياً مبيناً لغايته الاولى والثاني وهو خاص بدراسة مفهوم الحضارة مبيناً لغايته الثانية لان الثقافة هي الحجر الاساسي الذي يستند اليه تطور الانسان .

ومن البديهي ان معالجة قضية الجنس وتاريخه وتقسيماته الحديثة كان لا بد منها .

وخصص المؤلفون مقاماً رئيسياً لدراسة علم الانسان باذلين الجهد لتلقين الطالب معنى تأصيل جذور الثقافة التاريخي .

ان اتقان الكتاب لبالغ حدّ الاناقة وجلي كل الجلاء وهو في الوقت نفسه خير نموذج لما ينبغي ان تكونه مقاصد الدارس لموضوع تعريف الانسان وقد اوجزوه ليوضح تحديد شكل الاداة او المنهج .

ويلي كل فصل من فصول هذا الكتاب مطالعات اكمالية مقتبسة عن المؤلفات الاميركية وحدها وعند الضرورة عن الانكليزية على حين انه قد يكون من المفيد الاقتباس ايضاً من خير الكتب الاوروبية في هذا الباب وهي لا شك موجودة في المكتبات الجامعية الاميركية سواء اكانت من الكتب الافرنسية ام من المؤلفات الالمانية والايطالية . ومهما يكن من امر فالكتاب من خير المؤلفات للعمل والدراسة . هنري شارل اليسوعي

Le Monde en Couleurs.

1. *L'Afrique du Nord, Algérie, Tunisie, Maroc Français et Espagnol, Sahara, Lybie.* 464 pp. in-8°, illustré de cartes et de plans de villes en couleurs, de plus de 400 reproductions de photographies ou d'aquarelles en offset et un index.
2. *La Grèce.* 446 pp., 300 illustrations photos et cartes en couleurs avec un index. Editions ODE, Paris, 1952.

ان منشورات اوذه « العالم بالالوان » هي منشورات معروفة وادلة مشهورة بتشويقها ، وضعتها اقلام رشيقة حشد اصحابها في فصولها معلوماتهم : من تاريخ واقتصاد ومعجم وفكاهة ... اما فائدتها فقائمة على كونها تهيئ السفر وتبعثه حيّاً وعلى السلوى بين مرحلتين .

وخالجت الناشرين فكرة رائعة اضافتهم الى موضوعاتهم بحثاً صغيراً على

الحضارة الاسلامية بقلم الاديب المعروف فيليب مارسه (Philippe Marcais) وصفحات ثلاث قيّمة لفرانسوا بونجان (Francois Bonjean) على ? (*Inchnima*) وهي مقدمة مقتضبة جوهرية على النفس الاسلامية .

وليس رسم « العالم بالالوان » الا تيمّن سعيد ولا سيما للبلاد اليونانيـة بلاد النور والبخور والسرو والآثار العظيمة والبحر الازرق .

وتذكّر بعض فصول في المقدمة اشكال البلاد اليونانية المدرسية : كالتاريخ والمسرح والادب والميثولوجيا والفنون .

وبعد القاء نظرة اجمالية على البلاد اليونانية اليوم وعلى اثينا فقد رسمت كل منطقة طبيعية باشكالها الاشد حيوية تحبّبها سلفًا الى القلوب .

ويجمع اخراج رسوم هذا الكتاب الانيقـة المؤلفات الفنية التامة والتماثيل والآنية ومناظر الشوارع ويشاهدها المنقسمة الى صور بيضاء مدهشة والى صور شمسية .

ولا مندوحة لنا عن ان نستسمحهم عذرًا اذا ما قلنا ان هذه الصور الاخيرة يعوزها اللمعان لتحاكي الضوء الاغريقي . ومهما يكن من امر فان هذا الكتيّب هو فتنة للعين على شاكلة البلاد التي جاء على وصفها . هنري شارل

Raymond Carrere : *Mon tour du Monde*. 248 pp. in 8°. Editions Juliard. Paris. 1953.

ان الطواف حول العالم الذي بعثه حيًا مراسل مجلة « ماتش » الـذي يبلغ قراءها اسبوعيًا من نيويورك موجز الموقف العالمي هو طواف عام ١٩٥٢ .

ولقد قصر طوافه حول تخوم مناطق النفوذ السوفياتي اي من المانيـة الى كوريا ماراً بتركية والهند واليونان ليهمل بسبب ضيق الوقت يوغوسلافية تيتو والبلدان العربية وفارس .

وبعض اوصافه المفعمة حيوية لتبعث في الذهن امورًا جمة قد مكنت المؤلف من ان يوضح لنا بايجاز معضلات عصرنا الرئيسية وبخاصة معضلات آسيا المفتوحة ابوابها على مصراعيها امام الخطر الشيوعي .

ولا يبعث على شيء من التفاؤل في لوحته هذه سوى الزاوية التركية بتقدم تنظيمها العسكري بواسطة المساعدة الاميركية . اما الهند القائمة على جرف

المجاعة فشكلتها باعثة على الاسى ومحزنة. اما بيانه بصدد الهند الصينية حتى بعد فوات الاوان فتفائل جدّ التفاؤل . . . على حين ان اليابان المجردة من السلاح والجائعة فاوضاعها داعية الى الشجى .

ولقد تصدّى في الفصل الاخير من كتابه وعنوانه آسيا والغرب الى وصف مجموعة اوضاع الجنوب والشرق الاسيوي .

ويلقي ريمون كارتيه المسؤولية على عاتق الاميركيين لعدم تروّيهم واوهامهم ولعدم خبرتهم وتخبطهم في قلب المعضلات التي تتجاوز طاقتهم . ومما قاله في هذا الصدد لو ان السياسة الاميركانية كانت واقعية وغير وهمية لما كانت لتخلق الموقف الذي خرجت منه جزر اللؤلؤ بل كانت حاولت منع اليابان عن القاء نفسها في المغامرة اليابسة التي زجّت بنفسها فيها المانية التي رفضت طوال سنتين الاذعان لمشاتها ، فانه كان بمقدورها ان تتفادى عن زعازع هدامة نجمت عن انتصارات اليابان وعن اذلال الغرب امام آسيا اذلالاً لا سبيل لاصلاحه ولتجنبت انتشار الشيوعية في الفراغ الذي اوجده تراجعهم ومن ثم اضطرارهم الى تحطيم دولة عظمى ضرورية للتوازن العالمي . هنري شارل

R. C. Anderson: *Naval Wars in the Levant* in-8°, x-620 pp. avec 10 planches h.-t., 19 plans de bataille et une carte de la Mer Egée. Princeton University Press, avril 1952. Prix: $ 7.50

الدكتور هندرسون هو من الاختصاصيين بالشؤون البحرية وقد وضع ونشر عدة كتب في التاريخ البحري وبكل ما يتعلق بالسفن والشؤون البحرية .

ومما يستوجب منا شكره هو تخصّصه بدراسة حروب البحر المتوسط الشرقي منذ معركة ليبانت حتى ظهور السفن البخارية وذلك بعد تاريخ معارك البلطيك البحرية ومن فضائل تاريخه الكثير انه اتحفنا بتاريخ كامل لبحرية البندقية كما عرّفنا ايضاً الى البحرية الروسية في حرب كريت التي اسدل في معظم الاحيان الستار عليها ومن بين فصوله التي استدعت منا الانتباه اكثر من غيرها يجدر بنا ان نشير الى موقعة ليبانت والى الموقعة التي نشبت في مطلع العهد النابوليوني.

وتخوّلنا الرسوم البسيطة الواضحة ان نفهم بكل سهولة كيفية اشتباك البوارج في كل موقعة .

ولا ريب في ان المؤرخين والبحارة سيقرون في هذا الكتاب الرائع المنصف على اللذة والفائدة .

هنري شارل

René Schaeffer : *Drame et chances de l'Afrique du Nord*. Préface de Jacques Chevallier, in-4°, 224 pp. avec 2 cartes. Les Éditions Internationales, Paris, 1953.

انه لمؤلف انساني قبل اي امر آخر كان لانه لا يلجأ الى الاعتبارات الجنسية (من ثقافية واقتصادية واجتماعية) الا ليأتي بقاعدة رصينة للمجاورة التي ينبغي اقامتها بين الرأي العام الفرنسي الذي لا يعرف غالباً معرفة صحيحة او الغير عالم علماً صحيحاً وبين الفئة المنخوبة في الشمالي الافريقي المهووسة احياناً شديد الهوس والآخذة بالآراء النظرية .

ان المأساة متأتية عن التوتر القائم بين مجتمعين وهو توتر ناجم عن مركب نحطاط لدى الوطني وعن مركب الاقلية لدى الاوربي الذي طغا عليه جهور نام و الاشجار وهو كثير المشكلات ، وان انعدام التوازن بين الحاجات المطردة الازدياد والموارد هو مأساة وانها لمأساة التطور المزعج الذي يتطلب تجهيزاً مادياً واجتماعياً في حين ان مرحلة احياء الزراعي للارض كاد لا ينتهي بعد .

وان الحظوظ للجنس والعنصر في ازدياد الشعب هذا الازدياد الذي يعد من اعظم الثروات الانسانية وانها تتعلق بالشأن الاجتماعي والثقافي والروحي لطبيعة الدين الاسلامي والحضارة الناجمة عنه الروحية والانسانية الشديدة البروز .

وختم المؤلف بدراسته للحاول : كاتبان الاعمال الكبيرة وايلاء السلطات وتثقيف الرجال تثقيفاً يجعلهم من ذوي الاختصاص .

وهذا الكتاب مفيد لشرقنا الادنى الذي تثار فيه قضايا التطور الاجتماعي بشدة وان اختلفت درجتها : كالبورجوازية الاقطاعية وشبه طبقة الكادحين الزراعية والاقلية المسيحية في دار الاسلام.

هنري شارل

Maurice Ricord : *Croisières en Méditerranée*. 126 pp. en 4° sous couverture « aquarelle » de A. Costa avec 149 héliogravures et une carte h.-t.

ينقسم هذا الكتاب الى قسمين : الاول البحر المتوسط الغربي مع اسبانيا

وكورسيكا وايطالية الجنوبية وافريقية الشمالية والشاني البحر المتوسط الشرقي مع اليونان وتركيا وسورية ولبنان وفلسطين ومصر .

ولقد اقتصر متن الكتاب المقتضب المتكمش بعض الانكماش على ما يستطيع ان يراه المسافر من موانئ ومعلومات تاريخية هو اشد ما يكون في حاجة الى معرفتها .

وهذا المتن توخى ان يكون عمليًا ووجيزًا قبل اي امر آخر كان ، اما فضل الكتاب فقائم على تخيرة رسوم لوحاته ومعارضتها بالسواد والبياض وعلى ترتيب التصاميم المختلفة التي اظهرها كل الظهور تصوير برون (Braun) الشمسي تصويرًا افضى في كل موضع الى ان يكون مأثرة حقيقية .

ملحوظة : اني استميح لنفسي العذر بان انبه الى خطإ صغير ورد في (الصفحة ٩١) عن كتاب هنري بوردو « جميلة تحت الارز » التي وقعت حوادثها في قلب لبنان الماروني تحت ارز الرب لا « في جبل الدروز » .

هنري شارل

L. Cam. et J. Petit : *Tefedest. Mélurée au Sahara central.* — Arthaud. Grenoble. Paris 1953. — Préface de Raymond Coelu, 260 pp.

انها لملحمة رائعة ملحمة اولئك الرفاق الاربعة في كورة الرجال الزرق كورة هوغار (Hoggar) ذلك الاوقيانوس الذي تسفي دائمًا ريح الصحراء حجارته الصلدة المائتة حيث ينساب ظل القوافل انسيابًا وئيدًا وبدون نأمة تحت سماء منبسطة الاديم وحيث يفقد الزمن نفسه كل معنى له .

ان كل امر لا بدَّ من تسجيله على ممر الايام : كالغبطة لاكتشاف كورة اناس ذوي عادات غريبة ومن عصر هو غير عصرنا وكمشقة تلك الرحلات الطويلة عبر صحراء يخيم فيها الصمت وكالابتهاج لرؤية النفس في جو من الصداقة التي توجدها الطريق وتبقي عليها . ومن جراء كل عبارة نلحظ سمات هذا الشعب الشديد الغرابة واولئك الرجال المحتجبين دائمًا في قلب صحراء قد تستروا فيها فظلّ اصلهم سرًّا شديد الغموض . . . بيد ان تاريخهم الانساني العجيب قد ابقى على الصخور آثارًا ما برحت رسومها مجهولة وهي تنمّ عن نفس ما انفكت ايضاً مجهولة .

ومن ادعى الدواعي الاطلاع على هذا الكتاب الذي يبين مبلغ مؤلفيه الانسانية الكبيرة . ا. ع. خ

رصيد التاريخ

بقلم رينه غروسه

نقله الى العربية محمد حليل باشا – المنشورات العربية – جزءان ٢٧٣–٣١٣ ص قطع وسط

اهدتنا مؤخراً دار منشورات الدراسات العربية ترجمة «رصيد التاريخ» لمؤلفه رينه غروسه، ونحن لا نودّ العودة الى بحث عن اصل فكرة هذه المجموعة بعد ما قلناه في رواية تريستان وايزلت (Tristan et Yseult) وانما نرغب في لفت الانتباه الى الاخراج والترجمة .

ولقد كان اخراج هذه الترجمة على شاكلة كل اجزاء المجموعة متقناً الاتقان كله، اتقاناً يبهج النظر ويلذ الذوق الذين يروقهما الوقوع على مصنفات جذابة الظواهر من حيث الورق والحرف والهوامش البيضاء. والمهارة في الاخراج كما في هذا الكتاب لتدلّل على ارهاق الذوق الفني ارهاقاً كبيراً جداً .

اما الترجمة وهي بقلم محمد باشا الذي حرص على ان يبقى للنص الاصلي قوته وطابعه فترجمة خاطفة طوراً وهادئة جزلة تارة مما يدلّل على استيعاب الكاتب استيعاباً واسعاً للاصل، وليس ذلك بالامر اليسير . واذا كنا قلنا ان كل ترجمة لن تقوى على ان تكون امينة كل الامانة للاصل فهذا ما لا نستطيع ان نقوله هنا. اما ما خوّلنا ان نقول هذا القول فهو ان الترجمة قد اعاد النظر فيها كاتب او كاتبان فناقشا عباراتها وتخيرا مفرداتها، ومع ذلك لا يسعنا الا تهنئة هذه المجموعة على بلوغها هذه الدرجة النسبية من الكمال .